

المواطنة العالمية وتحقيق السلام الأممي

Title of the presentation: Global Citizenship and Achieving International Peace

الحبيب فطحيزة علي^{1*} نابت عبد النور²

¹ جامعة أكلي محمد أولحاج البويرة، جامعة أكلي محمد أولحاج البويرة، (الجزائر) e.fethizaali@univ-bouira.dz

² جامعة أكلي محمد أولحاج البويرة، (الجزائر) a.nabet@univ-bouira.dz

المخبر المتعدد التخصصات في علوم الانسان والبيئة والمجتمع

تاريخ النشر: 2026/05/06

تاريخ القبول: 2026/05/22

تاريخ الاستقبال: 2026/04/11

ملخص:

نظرا لانتشار وتفشي الحروب والنزاعات بين الأمم والشعوب ظهر مفهوم المواطنة العالمية بالإضافة إلى المواطنة القطرية كصمام أمان لنشر السلام والاستقرار العالمي حيث يلزم على الفرد أن يمتلك وعيا كافيا ومجموعة من القيم والمهارات وتحمل مسؤوليات أخلاقية وعملية تساهم في بث روح التسامح والتعاون بين الجميع وتقبل الآخر مهما كانت ثقافته وتوجهاته، من أجل تحقيق سلام شامل وعيش آمن في كنف الحرية والعدالة والديمقراطية والمساعدة في مواجهه التحديات الكونية الكبرى من أوبئة وفقر وازدهار وتغير المناخ.

الكلمات المفتاحية: المواطنة العالمية، السلام الأممي، التعايش، تقبل الآخر.

Summary:

Given the prevalence of wars and conflicts among nations and peoples, the concept of global citizenship, alongside national citizenship, has emerged as a safeguard for promoting global peace and stability. This necessitates that individuals possess sufficient awareness, a set of values and skills, and a sense of ethical and practical responsibility that contributes to fostering a spirit of tolerance and cooperation among all, and acceptance of others regardless of their culture or beliefs. This is essential for achieving comprehensive peace and a secure life under the umbrella of freedom, justice, and democracy, and for helping to confront major global challenges such as pandemics, poverty, terrorism, and climate change.

Keywords: Global citizenship, international peace, coexistence, acceptance of others.

مقدمة:

المواطنة العالمية ليست مجرد مصطلح عادي بل هي مفهوم يتجاوز الحدود الجغرافية والمسافات الفاصلة بين الشعوب والدول وهو مصطلح قديم حديث حيث ان الروايات ذكرت ان سقراط عندما سئل الى اي بلد ينتمي، لم يقل انه أثيني بل قال انا مواطن من الكون. وكان له انتشارا كبيرا خلال القرن 18 حينما أعلن مجموعه من المفكرين ومنهم فولتير وفرانكلين وشيلير بأنهم مواطنون من العالم (فايزة، محمد، 2022، ص53) ويمكن أن نعرفها بأنها الشعور بالانتماء للمجتمع الأوسع والإنسانية المشتركة والامان بضرورة التعايش السلمي مع الثقافات الأخرى وأنه مطلوب من كل فرد المساهمة الفعالة في إيجاد الحلول المستدامة للقضايا العالمية ذات التأثير المشترك كالتغير المناخي والتلوث البيئي والفقر والأمية وانتشار الارهاب العالمي واحترام القيم والمبادئ الإنسانية كالمساواة والتسامح والعدالة الاجتماعية وحقوق الانسان وقبول الاختلاف والتنوع الثقافي والحضاري ومعرفة كل فرد ما عليه من واجبات وما له من حقوق داخل وطنه والعالم الذي يعيش فيه، والسعي للحفاظ عليها والوعي الكامل والامام بالقضايا والتحديات ذات البعد الاقليمي والعالمي وهذا ما تسعى الى تحقيقه المنظمات العالمية كاليونسكو من خلال المبادرات والمشاريع والمؤتمرات التي تقوم بها والتي تهدف الى تعزيز التربية على المواطنة العالمية كما تعمل على نشر ثقافه الحوار والتسامح والسلام الأممي.

أولاً: مرتكزات المواطنة العالمية الداعمة للسلام:

حتى تكون هناك مواطنه عالميه تلعب دورا مهما في بناء السلام العالمي بين الشعوب والدول لابد من وجود مرتكزات ودعائم أساسيه تعمل على ارساء الوعي والقيم والمهارات بين المواطنين وتدفع بهم إلى المشاركة الفعالة في تحقيق التعايش والتفاهم وتقبل الآخر ومن بينها:

(1) الانتماء الانساني المشترك:

على كل فرد ومواطن أن يشعر ويحس بأن الانسان الآخر المختلف عنه ثقافيا ودينيا واجتماعيا شريك له في الإنسانية وفي تحمل المسؤولية تجاه كل القضايا والمواقف والأمور المشتركة بينهم والتي يعود أثرها على الجميع ايجابيا او سلبيا وعدم النظر اليه كأجنبي أو خصم أو كعدو يجب الحذر واخذ الحيطة منه ومعاداته ومحاربه وهذا الشعور أي التقبل والاحتواء يقلل من قابلية الأفراد واستجابتهم لخطابات الكراهية التي تعد من المفاهيم الحديثة التي شاعت في الفقه السياسي وتناولتها وسائل الاعلام الدولي والعربي بالتحليل والتأويل وكان ذلك دافعا للعديد من الكتاب والباحثين لتأصيل هذا المفهوم وأهدافه واتجاهاته (مصطفى حميد، 2020، ص40) والعنف والتخاصم ونداءات التحريض القومي و الطائفي أو الديني والعنصري ويرفع من قيم التسامح والتعامل والتعاون والتآزر.

(2) احترام التنوع الثقافي والديني:

يجب على المواطن أن يعي ويفهم بأن الاختلاف الديني والعنصري والثقافي هو سنه كونه في هذا العالم تعمل على اثراء المعارف والتجارب وتحقيق الانسجام والتعاون بين الأفراد بمختلف توجهاتهم وانتماءاتهم وليست مصدر تهديد أو خوف أو صراع وعليه لابد من تربية الأفراد وتنشئتهم على هذه القيم النبيلة والقناعات السليمة التي تنظر الى هذا الاختلاف والتنوع بأنه قيمه ايجابيه ومفيدة ومنه يصبح من الصعب تجييشهم والزج بهم في صراعات طائفية أو عرقية أو دينية تؤدي بهم الى الدمار والهلاك وخراب الأوطان.

(3) الالتزام بحقوق الانسان والعدالة:

للإنسان حقوق أساسية يعيش بها ومن أجلها والمتمثلة في حياة كريمة ملؤها الراحة والطمأنينة، له الحق في إيجاد عمل مناسب حسب قدراته وامكانياته وله الحق في التملك والاستثمار وفق القوانين والتشريعات المعمول بها، كما يمكنه التعبير عن آرائه بكل حرية وديمقراطية ودون اكراه أو عنف، وعدم تعرضه للتمييز والفرقة على أي أساس ديني أو عرقي أو سياسي أو لون بشره أو لغة، فعلى كل مواطن أن يؤمن بهذه الحقوق وتمثلها ويدافع عنها بالطرق السلمية مثل الضغط السلمي من خلال الاحتجاجات والمظاهرات والقيام بحملات اعلاميه توعويه لإيصال مطالبه المشروعة للمسؤولين واصحاب القرار أو الالتجاء إلى القانون الدولي عندما يتعلق الأمر بحقوق المجتمعات والدول المستضعفة، والشعور بالمسؤولية اتجاه المظلومين والمقهورين في أي مكان من العالم.

(4) التفكير النقدي اتجاه الإعلام والخطاب السياسي:

يجب على كل مواطن ان يمتلك مجموعه من المهارات والسلوكيات والقيم والتي من بينها مهاره التفكير النقدي وعدم قبول أي رأي أو فكره دون تمحيص وفحص هذه المهارة تمكنه من التمييز بين ما هو حقيقة وما هو دعاية وبين ما هو نافع وما هو ضار وبذلك يستطيع الدفاع المشروع عن حقوقه ومطالبه دون الوقوع في فخ خطاب الكراهية والعنف وكذلك تساعد هذه المهارة على تجنب تأثير دعاية الحرب والأخبار والشائعات المزيفة والكاذبة التي تعمل على بث النزاع والفرقة بين الشعوب والأمم.

(5) المسؤولية البيئية العالمية:

تعتبر القضايا والمشاكل المرتبطة بالتغير المناخي وارتفاع درجة حراره الارض وذوبان الجليد في القطبين والتلوث البيئي الهوائي والمائي والأرضي، والموارد الطبيعية المتنوعة في العالم من أهم القضايا المؤثرة في أمن واستقرار العالم وعلى كل مواطن ان يعي ويدرك ذلك من خلال مساهماته ومشاركته في الحفاظ على هذه المقدرات والتقليل من بواعث التلوث وعلى الدول أن تتعاون فيما بينها بمشاركة التجارب والأبحاث والخبرات من أجل خلق مصالح مشتركة تعمل على التقليل والحد من دوافع النزاعات والحروب ونشر المحبة والسلام بين الشعوب.

ثانيا: كيفية مساهمة المواطنة العالمية في تحقيق السلام الأممي:

تعمل المواطنة العالمية من خلال التحلي بأدبياتها ومرتكزاتها وبث روح الوعي والفهم لدى الأفراد والجماعات دورا مهما وفعالا في تحقيق السلام بين الأمم ونشر روح التسامح والتضامن بين الشعوب ونبذ الكراهية والعنف والتقليل من الحروب والنزاعات والحفاظ على أرواح البشر وممتلكاتهم ويتمثل هذا من خلال مستويات متعددة منها:

(1) على مستوى الفرد:

من خلال التربية والتنشئة السليمة يمكن للأفراد بناء منظومه قيم صحيحة تساعدهم على نبذ واستبعاد العنف والكراهية والتطرف واستعمال الطرق السلمية في حل النزاعات والاختلافات والاعتماد على الحوار والتفاهم لا على الصراع والمواجهة وهذا من خلال التدريب والممارسة وتنمية مجموعة من المهارات والسلوكيات المساعدة على ذلك مثل التفاوض واستعمال الوساطة الاستماع النشط كذلك استغلال وسائل التواصل الاجتماعي والفضاء الرقمي عموما في الجانب الايجابي والابتعاد عن الجانب السلبي منه كنشر الشائعات والاخبار المضللة والمزيفة وخطاب الكراهية والعنف ومواجهه كل ذلك بالحجج والأدلة العلمية والمعرفية الصحيحة والمشاركة المسؤولة في الفضاء الرقمي لكل الأخبار والمعلومات والآراء والأفكار.

(2) على مستوى المجتمع المحلي:

تشكل معظم المجتمعات البشرية من فئات متنوعة ومتعددة حيث تشمل الأقليات الدينية والعرقية وكذلك المهاجرين والنازحين من مناطق مختلفة وثقافات متغايرة؛ وحتى يتم التوافق والتوازن لابد من غرس ونشر ثقافته التعايش بين مكونات المجتمع وتقبل الآخر والاعتراف به مهما كانت ثقافته وعقيدته، حيث يشكل الاعتراف بالآخر أو الاعتراف الجماعي كما يسميه هابرماس مدخلا مهما في حل النزاعات والخلافات الاجتماعية بين الفاعلين قصد تحقيق النظام الجماعي بالاعتماد على الحوار العقلاني المبرر وليس على أساليب العنف المختلفة (الأشهب، 2013، ص 47) ويتم هذا أيضا من خلال عقد مؤتمرات وندوات وملتقيات والقيام بمبادرات حوار ونقاش بين الأديان والمذاهب وكذلك إجراء فعاليات مشتركة بينهم في مجالات مختلفة ثقافية وأنشطة رياضية وأعمال تطوعية، وحث الشباب وتشجيعهم للمشاركة في الأعمال والحملات التطوعية مثل الحملات المناهضة للعنف بكل أشكاله ومعالجة بعض السلوكيات والتصرفات السيئة كالتحرش والتنمر والسخرية ولابد من الاهتمام بالفئات الهشة والضعيفة في المجتمع من خلال القيام بمبادرات وحملات تطوعية خاصة في المناسبات والأعياد، مما يعمل على تعزيز العدالة الاجتماعية ويقلل من أسباب التفرقة والعنف بين أفراد المجتمع كذلك لابد من إنشاء مجالس الصلح لحل النزاعات والخلافات بالطرق السلمية في المجتمع؛ ونظام الصلح له جذور ضاربة في التاريخ حيث عملت به المجتمعات منذ القدم لتسوية النزاعات المختلفة بين الأفراد والتي من بينها المسائل الجزائية إذ أوكلت مهمة تطبيقه لمجالس كانت تسمى مجالس الصلح العرفية أو المحاكم الشعبية أو الصلح العربي (عبد المجيد، سعاد، 2026، ص 81) وإنشاء مراكز استشارة أسرية وشبابية للتخفيف من الضغط ومعالجة الأزمات.

(3) على مستوى الدولة:

تعتبر الدولة ركيزة أساسية في تنظيم المجتمعات وتسييرها وهذا من خلال سن القوانين والسهر على تنفيذها ومحاولة تحقيق العدالة بين أفراد الشعب ومنحهم الحرية والديمقراطية في التعبير عن آرائهم وموافقهم دون ضغط أو إكراه، ويتم هذا من خلال سياسات تعليمية وإعلامية واضحة ومدرسة، ويكون ذلك بتضمين قيم ومبادئ المواطنة العالمية والسلام والحرية في المناهج الدراسية من المرحلة الابتدائية حتى الجامعة، وكذلك إعلام موجه ومسؤول يراعي المبادئ والأخلاقيات عند تغطيته للنزاعات والاختلافات بكل شفافية ووضوح مبتعدا عن التحريض والكراهية وزرع الفتنة والتفرقة بين المختلفين، كما يجب سن تشريعات وقوانين تحمي التنوع وتحفظ الحقوق وتعاقب وتحرم التمييز والتفرقة العنصرية وتنبد خطاب الكراهية والعنف، كما تضمن للأفراد حرية ممارسة التعبير عن المواقف والآراء دون أي ضغط وهذا في إطار احترام النظام العام، كما تسعى إلى الانخراط والانضمام إلى الهيئات والمنظمات الدولية، وذلك بدعم المواقف والقرارات السلمية والعدالة والمشاركة في قوات حفظ السلام والوساطة الدبلوماسية لحل النزاعات بين الدول وتخفيف حدة التوتر والسعي للالتزام وتطبيق الاتفاقيات الدولية الداعمة للسلام والمحافظة على حقوق الإنسان واللاجئين والأقليات، ودعم وتنشيط نظام الصلح والمجالس العرفية والتي هي عبارة عن: "لجان التحكيم والمصالحات التي تشكل في بعض القبائل، يرجع لها أفراد القبيلة عند حصول خصومة بين بعضهم البعض وتتألف هذه المجالس عادة من شيخ القبيلة ونائبه وبعض أعيان القبيلة" (أسماء، 2021، ص 35)

(4) على مستوى النظام الدولي:

العمل بمشاركة الدول والمنظمات على محاربة كل بواعث الخلاف والنزاع وما يدعو إلى العنف والكراهية ويؤدي إلى نشوب الحروب والمعارك بين الشعوب، كمكافحة الفقر وتوفير سبل العيش الكريم ومحاربة البطالة وإيجاد مناصب الشغل للمواطنين والتقليل من

الجهل والأمية واتاحة فرص التعليم لأكثر شريحة ممكنة، وعند حدوث النزاعات لابد من إيجاد سبل كفيلة ومناسبة لحلها ومحاولة تقريب وجهات النظر المتعارضة، وذلك من خلال إصلاح آليات إدارة النزاعات وتفعيل دور القانون الدولي والمحاكم الدولية واستثمار كل الوساطات من منظمات إقليمية أو منظمات مجتمع مدني دولية، ويجب كذلك التعاون والتشارك بين الدول في القضايا العابرة للحدود والمسافات كحالات التغير المناخي وانتشار الأوبئة والجرائم الإلكترونية والإرهاب، ولأنها تحقق مصالح مشتركة للجميع تفرض عليهم التعاون والتضامن في حل هذه المشاكل ومعالجتها بالطرق السلمية بدل الصراعات والحروب المدمرة؛ ومحاولة التعايش السلمي بين الجميع والذي عرفه عبد الواحد عبد بأنه القدرة على التعايش مع الغير بطريقة إيجابية، وذلك من خلال التفاعل والمشاركة في بناء المجتمع (حنان، 2018، ص 427)

ثالثاً: التعليم من أجل المواطنة العالمية والسلام:

يعتبر التعليم ركيزة مهمة وأساسية في غرس قيم المواطنة العالمية فهو بالإضافة إلى الأسرة ومؤسسات وهيئات المجتمع المدني يعمل على تشكيل وعي وقناعات الأجيال ويحدد توجهاتهم ومصيرهم في الحياة العامة، فالمناهج التعليمية والمقررات الدراسية لديها القدرة على التحول من جهاز لحفظ وتخزين المعلومات لدى الطلاب إلى تكوين إنسان عالمي ذي مواصفات ومبادئ إنسانية مسؤول عن كل تصرفاته وسلوكياته مسلم ومتقبل الآخر مهما كانت ثقافته وعقيدته، فالأستاذ يعتبر القدوة الأولى لدى طلابه في ممارسة وتطبيق مبادئ وأسس الحوار والمناقشة والتعبير عن الأفكار والآراء بكل حرية وديمقراطية واحترام الاختلاف والتنوع والتعايش معه بطرق سلمية وبكل مرونة، فمن خلال التعليم يتمكن الفرد من التحلي بالمبادئ والأسس للمواطنة العالمية مع عدم التخلي عن الهوية والمبادئ الوطنية والانتماء الثقافي والديني، أي عليه أن يتمسك بمبادئه وقناعاته مع المسؤولية الأخلاقية عن كل ما يهم ويحدث لبني جنسه في كافة أنحاء المعمورة ولا بد من التركيز على المهارات والسلوكيات أي الجانب العملي والتطبيقي وعدم الغوص في حشو الأذهان والعقول بالمعلومات والمعارف فقط كتعلم اكتساب مهارات الحوار ومبادئ التفاوض وأركان العمل الجماعي، وهذا يكون من خلال إنجاز مشاريع وأنشطة صفية ولا صفية ليتمكن من خلالها الطلبة من ممارسة التطبيق لما تم تلقيه نظرياً، وكذلك القيام بحملات توعوية وتضامنية داخل المؤسسة وخارجها من أجل اكتساب ثقافة التعاطف والتآزر مع الآخر؛ ولا بد أن تحمل هذه المشاريع طابعاً علمياً من خلال معالجة بعض المشاكل ذات البعد العالمي والمصير المشترك كمسألة التغير المناخي وقضايا اللاجئين وظاهري الفقر والجهل ...

والاهتمام أكثر بالأنشطة الثقافية والممارسة الرياضية التي تعد في الوقت الراهن جزءاً أساسياً من حياة الفرد، فهي تسعى دائماً لإعداده إعداد جيداً من مختلف النواحي، فضلاً على أنها تمثل عنصراً أساسياً في التربية والثقافة والحياة الأخلاقية والاجتماعية والفكرية... فالفرد يتشكل ويتطور أثناء ممارسته للأنشطة الرياضية سواء الجماعية أم الفردية، ويكتسب منها مجموعة من القيم والسمات الأساسية (بن الطيرش، 2022، ص 222) ويمكن الاستعانة وتبادل الخبرات والتجارب والاتصال بأشخاص آخرين من مختلف أرجاء العالم عبر الانترنت ووسائل التواصل المختلفة؛ ويمكن تعليم المواطنة الرقمية في المؤسسات التعليمية والتي تطلق على الشخص الذي يستخدم تكنولوجيا المعلومات بهدف الانخراط بفاعلية ومشاركة إيجابية في المجتمع الرقمي وشؤونه المختلفة الاجتماعية والسياسية والدينية، كما يجب عليه الالتزام والتقيّد برفض التسلسل والسلوكيات السلبية (الملاح، 2016، ص 26) وجعل الطلاب يستثمرون ذلك في استغلال الفضاء الرقمي كمنصة وأداة لنشر السلام العالمي وبث روح المحبة والتضامن بين الجميع، ونبذ الكراهية والعنف وتأجيج الخلافات والصراعات بين الشعوب والدول، وهذا من خلال القيام بحملات توعوية وتضامنية وإجراء حوارات ونقاشات بين الثقافات المتعددة.

رابعاً: الفاعلون الرئيسيون في تفعيل المواطنة العالمية:

إن تفعيل المواطنة العالمية ودورها في تحقيق السلام والأمن العالمي ليس أمراً بسيطاً أو هيناً يمكن لطرف أو هيئة معينة بمفردها القيام به، بل يتطلب تضافراً وتكاثفاً لمجموعة من العناصر والهيئات والمؤسسات.

(1) الأساتذة:

يلعب الأستاذ دوراً مهماً وأساسياً في غرس القيم والمبادئ في نفوس الناشئة وفي عقولهم، وهذا يتم من خلال اتخاذه كقدوة ونموذج يحتذى به في تصرفاته وسلوكياته وتعاملاته داخل الفصل ومع الطلاب وبقية مكونات الهيئة التعليمية، وذلك بتمثله وممارسته لتلك القيم والمبادئ التي تم تدريسها لهم مثل احترام الاختلاف والتنوع وتقبل الآراء والمواقف المعارضة والابتعاد عن جميع أنواع العنف اللفظي أو الجسدي، كما يتم تدعيم ذلك بتصميمه وتحضيره لأنشطة ومشاريع ذات أبعاد عالمية تعالج قضايا ومسائل مشتركة وتشجيع الطلاب على امتلاك مهارة التفكير النقدي وعدم تقبل كل الآراء والأفكار مباشرة دون فحص وتمحيص وهذا عند قراءتهم ومشاهداتهم للأخبار والصور المنشورة عن الشعوب والأمم الأخرى.

(2) صناع السياسات التعليمية:

يقوم صناع السياسات التعليمية بتضمين المناهج والبرامج الدراسية مجموعة من القيم والمبادئ التي تسعى إلى تحقيق غايات ومرامي معينة تخدم الأمة والنظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي، والمنهج التربوي مهم جداً والذي هو عبارة عن «مجموعة الخبرات المرئية التي تهتمها المدرسة للتلاميذ داخلها أو خارجها، قصد مساعدتهم على النمو الشامل، بحيث يؤدي ذلك إلى تعديل السلوك والعمل على تحقيق الأهداف التربوية» (حسين وحلمي، 1999، ص11) ولا بد أن تكون من بينها مبادئ وقيم المواطنة العالمية تحمل أهدافاً بارزة وواضحة تعمل على ترسيخها في النفوس وسلوكيات الطلاب بالإضافة إلى ذلك يجب توفير تكوين وتدريب مستمر للأساتذة خلال مساهمهم المهني في التربية على السلام وتقبل الآخر وتحمل المسؤولية والتعاون بين الجميع، ويكون بتخصيص ميزانية وامكانيات معتبرة لذلك، ويكون من طرف مختصين وخبراء في هذا المجال، وتشجيع ودعم الشراكات الدولية بين المدارس والجامعات لتبادل الخبرات والتجارب فيما بينهم وتحقيق الاتصال المباشر بين الطلاب ومناقشة الأفكار ووجهات النظر المتعددة وتطبيق مبادئ الحوار والتفاوض التي تم تناولها نظرياً.

(3) الأسرة:

يتعلم الأبناء المبادئ والقيم الأخلاقية في بداية حياتهم داخل الأسرة وبين أفراد العائلة الصغيرة، حيث تمثل القيم مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ويحكمون به على تصرفاتهم المادية والمعنوية (طهطاوي، 1996، ص42) وبالتالي لا بد من استغلال هذه المرحلة في غرس القيم النبيلة ومبادئ التسامح وتقبل الآخر والحوار والمناقشة بأدب واحترام وإبداء الرأي بكل حرية وثقة، والتعود على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار بمفرده، ومحاوله احترام وتقبل الآخر مهما كانت الاختلافات وكذلك اجراء حوارات ومناقشات داخل الوسط العائلي لما يتم مشاهدته على التلفاز أو وسائل التواصل الاجتماعي حول الصراعات والنزاعات والحروب الجارية بين الشعوب بطريقة نقدية وإنسانية موضوعية بعيداً عن التمييز والتحيز وبث خطاب الكراهية والعنف وتعميم للأحكام والمواقف على كل الشعوب.

ولابد للأولياء من مراقبة أبنائهم والحرص على تربيتهم التربية السليمة من خلال وضع حد وضوابط لاستخدام المنصات الرقمية لما لها من آثار سلبية وهدامة على تربية الأبناء، إذا لم يتم استغلالها استغلالاً مدروساً ومنضبطاً حيث يمكن أن تغرس فيهم خطاب الكراهية والعنف والعدوانية تجاه غيرهم من الأشخاص والشعوب وتصبح معول هدم بدل البناء والتكوين.

حيث أن الإفراط في اللعب عبر الإنترنت يؤدي إلى العزلة الاجتماعية وانخفاض مستويات النشاط البدني، وحتى السلوكيات التي تسبب الإدمان، بالإضافة إلى ذلك قد يؤدي إخفاء الهوية الذي توفره المنصات عبر الإنترنت إلى تمكين السلوك الضار مثل التسلط عبر الإنترنت أو المضايقة (مواهب، 2023، ص20)

(4) الاعلام ومنصات التواصل:

يعتبر الإعلام السلطة الرابعة لما له من أثر في تغيير القنوات والمواقف وتوجيه للرأي العام وخدمة للتوجهات السياسية للدول ، ولقد أدى التطور في وسائل تكنولوجيا الاتصال إلى ثورة هائلة في نمط الاتصال ليقود عالمنا إلى مجتمع اتصالي، إذ انتقل في نهاية القرن العشرين من الاتصال التماثلي إلى الاتصال التفاعلي غير الخطي non liner والذي أخذ بعداً دولياً global من دون حواجز مادية (غلاب، 2019، ص2009) وبالتالي لابد من وضع قوانين تحمي المبادئ والأسس الإنسانية وتحد من بث خطاب الكراهية والعنف والتمييز العنصري الذي يؤدي إلى نشوب الحروب والصراعات بين الدول والشعوب والعمل على إنتاج محتوى إيجابي وفعال يعمل على تقريب وجهات النظر والمواقف ويؤدي إلى التعايش السلمي بين الأمم والمجتمعات ذات الثقافات المتنوعة، وذلك من خلال دعم وتمويل كل الأنشطة والمبادرات الشبانية في كل أنحاء العالم التي تدعو إلى السلم وتقبل الآخر وتبذ العنف والكراهية والتنمر على الآخرين؛ والقدرة على التعامل مع الاعلام الجديد بكيفية إيجابية والمتمثل في عصر المعلومات، الذي كان وليداً لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرفهما هذا العصر وهما ظاهرة تفجر المعلومات explosion وظاهرة الاتصالات عن بعد télécommunication (غلاب، 2019، ص204)

خامساً: تحديات واقعية وحلول مقترحة:

بالرغم من محاوله الأفراد والشعوب التحلي بالقيم والمبادئ التي تسعى إليها المواطنة العالمية من أجل تحقيق السلام والعدالة للجميع إلا أنه في الواقع نجد مجموعة من التحديات والعقبات التي تحول دون الوصول للهدف المنشود منها:

1) تتخذ بعض الدول الكبرى والاستعمارية خطاب المواطنة العالمية كذريعة سياسية للسيطرة والهيمنة على الدول الضعيفة ونهب خيراتها وسرقة مقدراتها، وكذلك جعلها كغطاء وسترة من أجل التغاضي عن الظلم والتعدي عن حقوق تلك الدول والشعوب واختلاق المبررات والحجج لتمرير مخططاتها وإشباع أطماعها.

وعليه فلا بد من سياسة عالمية واضحة تحمي الدول الضعيفة من سيطرة وهيمنة الدول القوية والحفاظ على حقوق الشعوب في الأمن والسلام والعيش في كنف العدالة والديمقراطية وحقوق الانسان دون التفريق بين القوي والضعيف، مما يساعد على غرس روح التضامن والتكافل بين جميع الشعوب والدول.

(2) قد يذهب الكثير إلى التحذير من مبادئ وقيم المواطنة العالمية وما تدعو إليه من تعاون وتقارب بين الثقافات والشعوب والأديان وما ترمي إليه من تحقيق المصالح المشتركة ومعالجة القضايا والمشاكل ذات الاهتمام العام، وهذا خوفا من انحلال أو ذوبان الهوية المحلية والخصوصيات الثقافية والدينية.

ولتخطي هذا العائق لابد من غرس الوعي بين الأوساط المجتمعية والتأكيد على عمله التوازن بين الهوية الوطنية والعالمية هذا وإن التحلي بمبادئ المواطنة العالمية لا يعني استبعاد أو نفي الخصوصيات الثقافية والدينية بل هو توسيع للانتماءات الصغرى وإثراء لما يحمله الفرد من أسس ومبادئ وقيم محلية.

(3) تزعم الدول العظمى والمنظمات الدولية مثل منظمة الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو والمحكمة الدولية ومجلس الأمن _ التي يتمثل دورها في تقريب الدول من بعضها البعض _ إيجاد الأسس التي تكفل تعاونها معا ضد الفقر والجوع والمرض بخلق الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تساعد على قيام السلم والاستقرار والأمان دون أن يصاحب ذلك استخدام القوة في العلاقات الدولية (تونسي، 1995، ص263) وأنها تعمل على تطبيق أسس ومبادئ المواطنة العالمية، ولكن في الواقع نجد عكس ذلك من خلال ازدواجية المعايير والموازن خاصة في قضايا الحرب والسلم أو عندما يتعلق الأمر بمصالحها الاستعمارية والتوسعية والجري وراء نخب خيرات الأوطان والدول الضعيفة لتحقيق مزيد من الأرباح والأطماع الاقتصادية والامتيازات التجارية والسعي للسيطرة وبسط النفوذ على تلك الدول.

وعليه لابد من الربط بين السلام العالمي والعدالة الحقيقية، وهذا من خلال إنصاف الشعوب المستضعفة وإعطائها حقوقها كاملة وتحريم العدوان والتعدي على الغير وإصلاح الحوكمة العالمية من خلال دعم المبادرات التي تعمل على جعل المؤسسات الدولية أكثر تمثيلا وعدالة حيث تتم مشاركة الدول النامية والضعيفة في اتخاذ القرارات الدولية وإبداء رأيها بكل ديمقراطية وحرية.

(4) يوجد من بين عوائق تحقيق المواطنة العالمية ونشر السلم بين الأمم الانتشار السريع لخطاب الكراهية والعنف والتطرف عبر الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والاستغلال السيئ للتطور التكنولوجي والثورة العلمية في نشر المعلومات والأخبار المزيفة والمضللة وتشويه صورة الثقافات والشعوب المستضعفة.

وبالتالي يجب سن قوانين وتشريعات تدعو إلى الاستعمال العقلاني والمسؤول لمنصات التواصل الاجتماعي وتنمية الوعي الرقمي لدى الأفراد من أجل اكتساب مواطنة رقمية نافعة تحمي الأفراد والمجتمعات من الانزلاق خلف خطاب الكراهية والعنف وتشجعهم على استخدام هذه المنصات للتواصل والتقارب والتفاهم فيما بينهم.

(5) لقد برزت مجموعة من الظواهر السلبية في الحياة السياسية والاجتماعية في بعض المناطق والدول، والمتمثلة في صعود القوميات المتطرفة والشعبوية وتصديرها للمشهد السياسي والاجتماعي وتركيزها على الانغلاق والانعزالية ونظرها القاصرة للعالم باعتباره ساحة للصراع والمنافسة وإثبات الوجود، كان له الأثر السيئ في نشر ثقافة المواطنة العالمية.

وبالتالي لابد من نشر الوعي والمعرفة بين الأفراد والجماعات وتوسيع فكرة تقبل الآخر والتعاون معه في إيجاد حلول للمشاكل المشتركة والقضايا ذات البعد العالمي، وزرع الثقة والطمأنينة في التعاملات وتوفير الضمانات والتعهدات للاتفاقيات المبرمة بين الدول.

6) تعاني الكثير من الشعوب الفقر والجوع والأزمات الاقتصادية والسياسية مما يجعلها تشهد حالة عدم الاستقرار والفوضى والكفاح من أجل تأمين لقمة العيش والحفاظ على البقاء، وهذا يشغلهم عن التفكير في القضايا العالمية والمساهمة الفعالة في إيجاد حلول لها. وعليه يجب البحث عن سبل للتعاون الحقيقي بين الدول والتوزيع المتوازن والعدل للخيرات والمقدرات وإنجاز مشاريع اقتصادية عالمية طويلة الأمد تساعد الدول الفقيرة والضعيفة على تحقيق الاستقرار والنمو، ما يؤدي بهم إلى المشاركة الفعالة في حل المشاكل والمعضلات التي تمم الجميع.

الخاتمة:

لا تعتبر المواطنة العالمية مجرد شعارات براقه تلفظ من أفواه السياسيين والقادة، بل هي عبارة عن أسس ومبادئ وقيم ومجموعة من المهارات والسلوكيات التي يكتسبها الفرد وترسخ عن طريق التربية والتعليم وسياسات الدول وإعلامها والتي تسعى جاهدة إلى الحد والتقليل من الصراعات والاختلافات ومحاربة خطاب الكراهية والعنف من خلال بناء جسور للتفاهم والتقارب بين الشعوب والثقافات كما تعمل على مساعدة الشعوب الضعيفة لنيل حقوقها من خلال النضال السلمي مع معالجة المشاكل المشتركة والأخطار التي تهدد العالم كالتغير المناخي وانتشار مظاهر الفقر والجهل والأوبئة والإرهاب العابر للقارات. وحتى يتحقق السلام الأممي لابد من:

- سن وتشريع قوانين وطنية ودولية واضحة لا تقبل التأويل الواسع حتى لا تتخذ كذريعة للعنف بحجة التفسير.
- المساءلة القانونية للأفراد والسلطات بغض النظر عن أي اعتبار غير تحقيق الإنصاف والعدالة.
- دعم حل النزاعات والخلافات بالطرق السلمية واتخاذ الدبلوماسية والحوار والتفاوض كمبادئ أساسية لذلك، والابتعاد عن اللجوء للحلول العسكرية.
- مواجهة الأسباب الجذرية للنزاعات من فقر وعدم مساواة وتدهور بيئي وظلم وانتهاك لحقوق الانسان في كثير من بقاع العالم.

الإحالات المراجع:

- 1) أسماء، بنت محمد العمري (2021)، التعزيز بأخذ المال في المجالس العرفية والمجموعات التحفيزية، مجلة الشريعة والقانون، دقهلية، العدد الثالث والعشرون، الاصدار2، الجزء4.
- 2) الملاح، ثامر (2016)، المواطنة الرقمية تحديات وآمال، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية.
- 3) بن الطيرش، ريمية وآخرون (2024)، الممارسة الرياضية ودورها في تعزيز بعض القيم الأخلاقية لدى الطالب الجامعي، مجلة المجتمع الرياضي، المجلد 7، العدد2.
- 4) حنان، حسن عبد الرحمن الخشت(أكتوبر2018)، من هدي السنة النبوية في التعايش مع الآخر، مجلة الدار،18(18).
- 5) حسين بشير محمود، حلمي أحمد الوكيل (1999)،الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى،دار الفكر العربي،القاهرة
- 6) طهطاوي، سيد احمد (1996)، القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1.

- (7) مواهب، عبد الرسول سلمان (2023)، مدى تأثير الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والألعاب عبر الانترنت على الشباب كوسيلة للتعبير عن تجاربهم العاطفية، مجلة الدراسات الأكاديمية، المجلد5، العدد3.
- (8) محمد، عبد السلام الأشهب (2013)، أخلاقيات المناقشة في فلسفة التواصل لهايرماس، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع.
- (9) مصطفى، حميد كاظم الطائي (2020)، النظريات المفسرة للعنف وخطاب الكراهية في وسائل الاعلام، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد19، العدد2.
- (10) عبد المجيد لخذاري، سعاد خلود (2026)، دور مجالس الصلح العرفية في تجسيد العدالة الرضائية (ختمشة نموذجاً)، مجلة البحوث والدراسات، المجلد23، العدد1.
- (11) فايزة أحمد الحسيني مجاهد، محمد عبد المنعم محمد سليمان (2022)، المواطنة: المحلية، العالمية، الرقمية، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر.
- (12) تونس، بن عامر (1995)، أساس المسؤولية الدولية في ضوء القانون الدولي المعاصر، منشورات دحلب، الجزائر.
- (13) غلاب، نادية (2019)، الاعلام الجديد... في ظل مجتمع المعرفة، قراءة في المفهوم والخصائص، مجلة انثروبولوجيا، المجلد5، العدد10.